مصرنا المظلومة

انقضى عام ألف وتسعمائة وستة عشر بما حمل من أوجاع وأحزان، و طغت مصائب العام المنصرم على بعض من دول العالم وخاصة على جنوب شرق آسيا التى تعتبر مصائبها من صنع الطبيعة ولم ينلها شيء من الحروب والاقتتال والدمار بين دول الجوار الأكثر كثافة سكانية بمقارنة بدول شرقنا الأوسط التى ابتليت بالصراعات والنزاعات والخلافات فيما بينهم عن طريق ممارسات دول الغرب التى لا تريد أمنًا ولا أمانًا للدول العربية وكان قدر مصر الغالية التى يقف لها بالمرصاد منذ قرون، ولقد ثبت باليقين بأن العلاقات بين دول العالم يعلوها المصالح المشتركة، وأن هذه المصالح تتخطى الأديان والمذاهب، وهذا ما حدث على أرض الواقع عندما أغتيل منذ أيام قلائل السفير الروسى أندريه كارلوف بتركيا، وبعد هذا الحادث مباشرة خرجت الحكومة الروسية بتصريح غريب للغاية وبكل هدوء بأن عملية الاغتيال هذه لن تتأثر بها العلاقات التركية الروسية بأى حال من الأحوال، إنها علاقة وطيدة إلى حد بعيد وجاء بعده الرئيس الأمريكى

المنتخب رونالد ترامب بتعليق على هذا الحادث بأنه أغتيل على يد إرهابى إسلامى راديكالى، ونحن سندفع الثمن فى هذه الأفكار المشوهة للإسلام وجاء دور الطائرات عندما سقطت الطائرة الروسية فوق البحر الأسود داخل الأراضى الروسية التى كانت تنقل واحدًا وتسعين راكبًا ومر هذا الحادث مرور الكرام دون أية تعليقات أو شبهات وعندما سقطت الطائرة المصرية فوق شرم الشيخ قامت الدنيا ولم تقعد من هذا الحادث وما زال الوضع يسوده الغموض وقتها والمأساة الأخرى سقوط الطائرة المصرية القادمة من باريس فى مياه البحر المتوسط ومصرع جميع ركابها وجاء كالعادة بأن الحادث يشوبه الإرهاب وقد صرحت الحكومة الفرنسية إذا كان لم يكن عملًا إرهابيًا، فيحتمل بأن القائمين فى مطار القاهرة فشلوا فى القيام بعمليات الصيانة الدورية المطلوبة لهذه الطائرة وعلى كل حال سواءً سقوط الطائرة المصرية أو الفرنسية هذه سلسلة من المؤامرات التى تحاك ضد الوطن، وهنا ظهر التربص الإعلامى الغربى وجاء حادث تفجير الكنيسة البطرسية ليكن أداة أخرى للدول المعادية لمصر بأن هذا الحادث دليل على أنه لا يوجد أمان بالقاهرة لضرب السياحة مرة أخرى وانعدام حقوق الإنسان للأقليات كما يدعون ولإحداث فتنة طائفية بين أبناء الوطن الواحد، وآخر ما نعانيه من الأخوة والأشقاء العرب تدهور العلاقات السعودية المصرية والتى شابها الضباب بسبب سوريا الحبيبة وأن مصر متمسكة بمبادئها وهو الحفاظ على أمن وسلامة ووحدة الأراضى والشعب

السورى ورئيسنا السيسى ينظر لهذه القضية بمنظورعسكرى وسياسى واستراتيجى حفاظًا على أمن المنطقة الرئيس السيسى.

الرجل المقاتل فى سبيل الوطن هذا الرجل الذى لم ينم الليل والذى أعلن الحرب على الإرهاب على حدودنا الشرقية بسيناء ولتطهيرها من التنظيمات المسلحة وإنهاء التبعية للغرب ولإعادة مصر لدورها المحورى فى المنطقة الكثير والكثيرمن إنجازات قام ويقوم بها، ويجب علينا ألا نضع التفاؤل أمامنا للعام الجديد، وأن نضع لأنفسنا جميع الاحتمالات أمام المتربصين بأمن الوطن، هل تتذكرون عندما تولى الرئيس أوباما رئاسة البيت الأبيض وعند زيارته لمصر وزيارته للأزهر وكلامه الطموح والمعسول وكلنا تفاؤل بهذا الرجل والذى كنا فرحين بقدومه لإعادة الأمن والسلام للشرق الأوسط ولإعطاء الحق لأصحابه ولكن حدث بالعكس تماما، لقد صار أسوأ رئيس بالنسبة لمصر وللشرق الأوسط وهجومه المتكرر على مصر من آن لآخر بحجة حقوق الإنسان والأقليات وخلافه وأثناء كتابتى لهذه الكلمات وصل رئيسنا السيسى إلى منابع النيل من أجل مصر وللتنسيق مع أوغندا فى قضايا استقرارالقرن الأفريقى ووحدة حوض النيل فكل مصرى شريف غيور على بلده بالرجاء الوقوف خلف هذا الرجل العظيم بوطنيته ولنعامل ضمائرنا من أجل سلامة الوطن.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2016 م